تستهلك اسرائيل مواردها العسكرية سيؤدي الى وضع يصبح فيه الوفاق الدولي (بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة) والذي يعتمد عليه استقرار العالم ككل ، غير قابل للانعاش من جديد « كما اكدت جريدة « الجارديان » (الليبرالية) نفس الفكرة في افتتاحيتها بتاريخ ١٠/١٥ اذ قالت ان استمرار القتال سيؤدي الى توريط الدولتين الكبرتين مما يهدد علاقات الوفاق بين الشرق والغرب .

يمكن تلخيص الموقف البريطاني حول القتال الدائر في المنطقة بالنقاط التالية :

ـ وقف اطلاق النار واتاحة المجال لبدء المفاوضات ضمن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وهذا هو موقف اوروبا الغربية بشكل عام . وترى الدوائر البريطانية الرسمية ان قرار رقم ٢٤٢ يشكل ـ حسب قول وزير الخارجية اليك هيوم ١٠/١٥ ـ « أفضل فرصة للتوصل الى تسوية لانه القرار الوحيد الذي يوافق عليه العرب والاسرائيليون جميعا » .

ـ تجنب الدخول في تفاصيل عملية حول شروط التسوية السياسية . فالتصريحات الرسمية لا تدلي حتى الان بتفاصيل حول الحدود التي يستلزم على اسرائيل الانسحاب اليها . واشارة الى الحدود لا تتعدى التعابير الغامضة حول « الحدود الامنة » لاسرائيل . واقوال وزير الخارجية البريطاني ١٠/١٢ ان التسوية يجب ان « تجمع بين السيادة العربية والامن الاسرائيلي » . وان هذه التسوية يجب ان تتم تحت اشراف الامم المتحدة وحمايتها .

هذا وقد بدأت الصحف البريطانية في الايام الاخيرة تناقش بشكل تفصيلي نسبيا شروط التسوية السلمية فترى جريدة « الجارديان » ١٠/١٥ ان وقف اطلاق النار يجب ان يتبعه مؤتمر سلام ، وترى الجريدة ان متطلبات « الامن الاسرائيلي » ورغبة العرب في استرجاع اراضيهم المحتلة يشترط وجود مناطق عريضة مجردة من السلاح في سيناء ومناطق اخرى . ويشترط كذلك وجود قوات الامم المتحدة في شرم الشيخ . اما مستقبل القدس والفلسطينيين فهو بحاجة الى مفاوضات بين الطرفين . وترى الاوبزرفر ١٠/١٤ ان القدس تشكل « الصعوبة الاقليمية الوحيدة امام التسوية » .

ـ التخوف من ان يؤدي استمرار القتال لفترة طويلة الى مضاعفات اقتصادية خطيرة في اوروبا لاعتمادها على النفط العربي . كما تبدي الصحف البريطانية بعض التخوف من ان تؤدي اطالة القتال الى نتائج سلبية على صعيد « الوفاق الدولي » والى اعادة الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي . هذا وقد اشتدت في الايام الاخيرة مطالبة الصحف البريطانية للدولتين الكبيرتين بمباشرة الضغط على الاطراف المتحاربة لوقف اطلاق النار وبدء المفاوضات .

ـ يبدو ان بريطانيا تطمح لان تقوم لوحدها او بالمشاركة مع فرنسا (بصفة انهما تتزعمان دول اوروبا الغربية) في القيام بدور الوساطة لاحلال تسوية سياسية . كما يبدو ان هذا يتطابق مع طموح فرنسا الا هناك تباينا بين الموقف الفرنسي والموقف البريطاني حول دور اوروبا في هذا المجال والمجالات الاخرى . ففرنسا ترى ان دور اوروبا كقوة فعالة مرهون بقدرتها على لعب دور توازني « بين المعسكر الاشتراكي والولايات المتحدة ، بينما ترى بريطانيا بضرورة التنسيق والتعاون مع الولايات المتحدة والاستعمار الامريكي لمصلحة اوروبا (وبالتالي يهمها ان يبقى نفوذ الولايات المتحدة قويا في المنطقة العربية) .

وباختصار فان بريطانيا لا تزال تميل الى التفسير الامريكي ـ الاسرائيلي (وهو تفسير اللورد كارادون صاحب المشروع) لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . الا أن تغير